

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَذِهِ الْعَشْرَ الْمُبَارَكَةَ لَيْسَتْ كَغَيْرِهَا، وَلَيْسَ فِي الْعَامِ مِثْلُهَا؛ هِيَ أَيَّامٌ تَجْتَمِعُ أُمَمَاتُ الْعِبَادَةِ فِيهَا، هِيَ أَيَّامٌ مَيَّزَهَا الشَّرْعُ وَعَظَّمْ شَأْنَهَا؛ فَمَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ.

وإِنَّ إِدْرَاكَ هَذِهِ الْأَيَّامِ لِنِعْمَةٍ جَلِيلَةٍ، وَفُرْصَةٍ ثَمِينَةٍ، وَمَغْنَمٍ عَظِيمٍ؛ يَنْبَغِي لِمَنْ أَدْرَكَهُ أَنْ يَعْرِفَ قَدْرَهُ، وَأَنْ يُمَيِّزَهُ بِكَثْرَةِ الْاجْتِهَادِ فِيهِ؛ فَيُلْزِمُ الطَّاعَاتِ؛ فَرَائِضِهَا وَنَوَافِلِهَا، وَيَجْتَنِبُ الْمَنْهَيَّاتِ؛ مُحَرَّمَاتِهَا وَمَكْرُوهَاتِهَا.

لِنُكْثِرَ - وَفَقَّكُمُ اللَّهُ - فِي هَذِهِ الْعَشْرِ وَفِي سَائِرِ الْعُمْرِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا؛ تَسْبِيحًا، وَتَحْمِيدًا، وَتَكْبِيرًا، وَتَهْلِيلًا وَاسْتِغْفَارًا، وَقِرَاءَةً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَالذِّكْرُ مِنْ أَيْسَرِ الْأَعْمَالِ وَأَفْضَلِهَا وَأَزْكَاهَا وَأَرْفَعَهَا فِي الدَّرَجَاتِ؛ وَإِذَا كَانَ فِي الْمَوَاسِمِ الْفَاضِلَةِ؛ كَانَ خَيْرًا عَلَى خَيْرٍ.

لِنُكْثِرَ مِنَ التَّكْبِيرِ:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ. ثُمَّ إِنَّ التَّكْبِيرَ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ.

فَالْمُطْلَقُ فِي كُلِّ الْعَشْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا؛ وَقَدْ
بَدَأَ مِنْ دُخُولِ الْعَشْرِ وَيَسْتَمِرُّ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.
وَالْمُقَيَّدُ يَكُونُ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ؛ وَيَبْدَأُ لِغَيْرِ
الْحَاجِّ مِنْ فَجْرِ عَرَفَةَ وَيَسْتَمِرُّ إِلَى عَصْرِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.
عِبَادَ اللَّهِ: وَلِنُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ؛ لِنَدْعُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً؛ نُقْبِلُ بِقُلُوبِنَا، وَنُلِحُّ فِي دُعَائِنَا.

مَنْ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ فَلْيَتُوبْ إِلَى اللَّهِ، وَلْيَسْأَلْهُ
الْمَغْفِرَةَ؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر ٥٣]

مَنْ ابْتَلِيَ بِالضَّرِّ؛ فَلْيَلْجَأْ إِلَى اللَّهِ؛ فَهُوَ تَعَالَى مَنْ يُجِيبُ
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ.

مَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ؛ مَنْ أَرَهَقَتْهُ الدِّيُونُ؛ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ
السُّبُلُ؛ الْجَأَ إِلَى اللَّهِ؛ فَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وَهُوَ: {الرَّزَّاقُ ذُو
الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات ٥٨]

لِنَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى كُلَّ حَوَائِجِنَا؛ فَإِنَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَرِيبٌ؛ يُجِيبُ
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاهُ؛ وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: (يَا عِبَادِيَ كُلُّكُمْ
ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهِدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِيَ كُلُّكُمْ جَائِعٌ
إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِيَ كُلُّكُمْ عَارٍ

إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَاسْتَكَسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ
لَكُمْ... الخ [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

يَقُولُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: [وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ الْعِبَادُ جَمِيعَ مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ وَالْكِسْوَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ كَمَا يُسْأَلُونَهُ الْهَدَايَةَ
وَالْمَغْفِرَةَ.... وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يُسْأَلُ اللَّهَ فِي صَلَاتِهِ كُلِّ
حَوَائِجِهِ حَتَّى يُلْحَ عَجِينَةً وَعَلَفَ شَاتِيهِ] الخ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَقَدْ مَضَى مِنْ عَشْرِنَا مَا مَضَى؛ فَقَدْ بَقِيَ مِنْ
خَيْرَاتِهَا الْكَثِيرِ؛ فَمَنْ أَحْسَنَ فَلْيَسْتَمِرَّ؛ وَمَنْ فَرَّطَ فَلْيَتَذَارَكْ.
وإِنَّ أَمَامَنَا يَوْمَ عَرَفَةَ؛ يَوْمَ إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَقَدْ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ
يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَذْنُو، ثُمَّ
يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

يَوْمٌ وَاحِدٌ؛ قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صِيَامُ يَوْمِ
عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ
الَّتِي بَعْدَهُ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

فَلْنَحْرِصْ عَلَى صِيَامِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلْنَتَوَاصَ بِصِيَامِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَأَمَامَنَا مِنَ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ: يَوْمُ الْعِيدِ، يَوْمُ النَّحْرِ
وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ؛ فَلْنَحْرِصْ عَلَى صَلَاةِ الْعِيدِ مَعَ الْجَمَاعَةِ
وَلْنَأْخُذْ لَهَا زِينَتَنَا؛ بِالْأَغْتِسَالِ وَالطِّيبِ وَلُبْسِ أَحْسَنِ الثِّيَابِ.
وَأَمَامَنَا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَيَّامُ التَّشْرِيقِ؛ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي
عَشَرَ وَالثَّلَاثَ عَشَرَ؛ وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ لِلَّهِ.

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الْفَاضِلَةِ يَوْمَ الْعِيدِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ: الْأُضْحِيَّةُ
يَقُولُ أَنَسٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ
وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: [لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَدْعُ الْأُضْحِيَّةَ] ١ هـ

وَقَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: [وَلَا حَرَجَ أَنْ يَسْتَدِينِ
الْمُسْلِمُ لِيُضَحِّيَ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْوَفَاءِ] ١ هـ
وَفَقَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِبَطَاعَتِهِ وَجَنَّبَنَا مَعْصِيَتَهُ.

وَبَارِكْ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعْنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَغَفَرَ لَنَا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.
أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْجَلِيلَةِ: (الْحَجَّ) وَقَدْ جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: (وَالْحَجَّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا
الْجَنَّةُ)

وَمَنْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ؛ فَلْيَحْرِصْ أَنْ يَكُونَ حَجُّهُ مَبْرُورًا
(خَالِصًا لَوَجْهِهِ اللَّهِ، مُوَافِقًا لِشَرْعِ اللَّهِ) يَمْتَثِلُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ
تَعَالَى: {فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة ١٩٧]
وَقَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ
يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]
ثُمَّ عَلَى الْحَاجِّ أَنْ يَتَجَمَّلَ بِالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ، وَأَنْ يُلْزَمَ السَّكِينَةَ
وَالرِّفْقَ؛ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ: يُشِيرُ
بِيَدِهِ إِلَى النَّاسِ: (أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

وَلْيَرْفُقِ الْحَاجُّ بِنَفْسِهِ وَبِمَنْ مَعَهُ؛ وَلَا يَشْقُ عَلَيْهِمْ.
وَلْيَأْخُذْ بِالْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ لِحِفْظِ الصَّحَّةِ وَالنَّفْسِ.
وَعَلَيْهِ أَنْ يُلْتَزِمَ بِالْأَنْظُمَةِ وَالتَّعْلِيمَاتِ الَّتِي تَصْدُرُ عَنِ
الْجِهَاتِ الرَّسْمِيَّةِ؛ وَيَحْذَرُ مِنَ الْمُخَالَفَاتِ.
نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ صَالِحَ الْعَمَلِ.

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى مَنْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ،
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ أُمُورِنَا لِمَا
نُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ
وَفِّقْنَا وَإِيَّاهُمْ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ بِذِكْرِكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى
نِعَمِهِ بِزِدْكُمْ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.